

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

الأستاذ: الشيخ بوقربة

السداسي: الثاني

السنة الثالثة (أدب)

المادة: قضايا النص

المحاضرة الخامسة:

لقد تتبعنا في المحاضرات السابقة علاقة النص بالمناهج المصطنعة، مركزين على سيميولوجيا الدلالة كما قررها رولان بارت (R.Barthes). ومنتقل -الآن- إلى دراسة علاقة النص باللسانيات، كاشفين عن الوظائف المتعددة التي ترمي إلى معرفة نظام النص.

فاللسانيات هي التحليل العلمي للأجزاء المتشابكة للغة قصد الكشف عن وظائف اللغة وعلاقتها المتعددة التي تهدف إلى معرفة بنية النظام الذي من خلاله يمكن لهذه الأداة اللغوية أن تعمل على نحو صحيح وواضح، يضاف إلى الأدوات المنهجية التي تقدمها المناهج النقدية لتحليل النصوص الأدبية التي تصور الحياة عن طريق الاتصال الجمالي الذي يتخذ من الأداة اللغوية المذكورة منطلقاً له، للإبلاغ والتوصيل والتأثير بطريقة مخالفة لطرائق الاتصال الأخرى التي تجعل من اللغة منطلقاً لها.

يرى الدكتور مازن الوعر أن التحليل اللساني يستطيع أن يقدم للأدب والنقد الأدبي إسهاماً يمكن في الدقة والموضوعية والكشف والإثارة، وإن الأدب والنقد الأدبي يستطيعان أن يقدموا لللسانيات حقلاً غنياً ومتنوعاً من العينات والشرائح اللغوية المختلفة لأنواع الأدبية.

لقد غيرت اللسانيات - كما أشار - **جاكوبسون** - اتجاه الدراسات الأدبية، وحددت موضوعها، لأن " موضوع علم الأدب ليس الأدب، ولكنه الأدبية "، وقد حدد - **جاكوبسون** - أهمية المنهج في الدراسات الأدبية بقوله: " إذا كانت الدراسات تريد أن تصبح علما، يجب أن نعرف أن المنهج هو سبيلها الوحيد، بل هو شخصيتها الوحيدة " وقد عمدت اللسانيات في دراستها الأدبية في تحديد الخطاب الأدبي ومستوياته وقضاياها، ودراسة كل ذلك تحت ما اصطلح عليه بالنص، أي أن اللسانيات هي من أرجعته إلى نظامه، ذلك أن اللسانيات والأدب والنقد الأدبي منطلق واحد هو اللغة.

وقبل أن نعرض للحديث عن طبيعة هذه اللغة عند ما تدخل في إطار اللسانيات، وإطار علم النص، والنقد الأدبي، نعرض - باديء ذي بدء - للحديث عن المراحل التاريخية التي مر بها تقاطع اللسانيات مع علم النص والنقد الأدبي، وتتلخص هذه المراحل التاريخية في ما يأتي:

#### أولا- الاعتناء بالظاهرة اللغوية:

لقد شغلت الظاهرة اللغوية فكر اللغويين العرب، ونالت منهم عناية فائقة منذ القديم، فألفوا في مدرستها مؤلفات عديدة، وقد أدى اختلاف الدراسات والباحثين في النتائج التي انتهوا إليها إلى ظهور مدارس لغوية مختلفة، مثل: مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، والمدرسة الأندلسية، وغيرها. كما كان للعرب القدامى إسهامات وتعريفات قابلة لأن تدرج ضمن المؤلفات الحديثة كالسنيات الخطاب بصفة عامة.

وقد فصل النقد الغربي كثيرا من هذه التعريفات منذ القرن التاسع عشر للميلاد، ثم جاء دوسوسور فأرسي قواعد اللسانيات المعاصرة، وجعلها علما مستقلا يهدف إلى دراسة الكلام (Parole) دراسة وصفية موضوعية من خلال العناصر الأتية:

- 1- التمييز بين اللسان (Langue)، واللغة (Langage)، والكلام (Parole).
- 2- التمييز بين العلامة (Signe)، والبدال والمدلول والمرجع (Référence).
- 3- التمييز بين العلاقة السياقية والجدولية.

#### ملاحظة:

للاستزادة والتوسع يرجى مراجعة:

- 1- الدكتور مارن الوعر: دراسات لسانية تطبيقية، الطبعة الأولى، درا طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق: 1986م.

#### 2- R.Jakobson : Huit questions de poétique,

Coll : Poétique, Seuil, Seuil, Paris, 1975.

3- حمادي صمود، مقال منشور في حوايات الجامعة التونسية، عدد: 15، نونس: 1977  
ص: 125 وما بعدها.

(يتبع...)